



ألقى رئيس الوفد المعارض في أستانة "محمد علوش" كلمة هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم، معالي ممثل رئيس جمهورية كازاخستان السيد وزير الخارجية، السيد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، السادة ممثلي الدولتين الضامنتين الجمهورية التركية وروسيا الاتحادية، السيد ممثل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أبي بكر وعمر وعثمان وعلي:

باسم دماء آلاف الشهداء وألام الجرحى وأئين المعتقلين، وصرخات الأطفال، ودموع الأمهات، وملابس المهجّرين واللاجئين في بلاد الشتات، ومئات الشهداء الذين قضوا باستهداف متكرر للسلاح الكيماوي، وآلاف الناس الذين يعانون اليوم في وادي بردى، ومحجة، وجنوب دمشق، والغوطة الشرقية وريف حمص، وحماة وإدلب، وكل مناطق سوريا، نقف بينكم اليوم، ونحن ننظر إلى وطننا سوريا، الذي ينهشه نظام دموي مستبد، وتمزقه ميليشيات طائفية حاقدة، ويبليه نهار أسود، وتتأمر عليه ميليشيات انفصالية.

ذاقت خلال ست سنوات ويلات القتل والتدمير، وارتكتبت بحقه جرائم ومجازر يندى لها حبين الإنسانية عاراً وشئماً، لم تكن آخرها مجررة حلب، التي شكلت وصمة عار ولحظة عجز فارقة في تاريخ الإنسانية، مما ارتكب بحقها من جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية.

وئك من جديد أن خيارنا الاستراتيجي هو الوصول للحل السياسي العادل، الذي يضمن الحياة الحرة الكريمة لكل أبناء وطننا سوريا الحبيبة، أمام استخدام سياسة القمع والقتل والتدمير لبلدنا، وصممت المجتمع الدولي المشين، ظهر الجيش

الحر دفاعاً عن النفس، وعن الأرض والعرض، فكان منا المعلم الذي يحلم بالعودة إلى مدرسته وطلابه، والطبيب الذي يحلم بالعودة إلى عيادته، والمهندس الذي يحلم في إعادة بناء بلده، وألاف الضباط والجنود الذين انشقّوا وتركوا صفوف النظام، منحازين إلى أهلهم وثورة شعبهم، لأنهم أقسموا على حمايته، وهم يحلمون بالعودة إلى مهامهم المقدسة، للدفاع عن الوطن وحدوده، وكان منا الطالب والعامل والفلاح، وهؤلاء لم يختاروا حمل السلاح، ولم يكونوا يوماً هواة قتل، بل كانوا مرغمين على الدفاع عن أنفسهم وما زالوا.

لقد أتينا إلى هنا لا من أجل تفاصيل سلطة ولا بحثاً عن نفوذ، بل جئنا لنعيد سورية إلى الحياة، ومستعدون لأن نذهب إلى آخر نقطة في الدنيا لنعيد الأمن والسلام والطمأنينة لأهلاًنا، ونفرج عن المعتقلين والمعتقلات، وأنا أكلمكم سيادة الوزير هناك أكثر من 13 ألف امرأة الآن في معتقلات النظام، نريد هؤلاء أن يخرجن إلى أرواجهن وبيوتهن وأولادهن، اعتقلن تعسفاً دون محاكمة أو دونما ذنب أو ريبة، لم يحملن سلاحاً ولم يخرجن في مظاهرة.

في الوقت الذي يوجد فيه من يذهب إلى آخر الدنيا ليبقى على كرسي الدم، وهذا ليس هاجساً، وإننا في قوى الثورة والمعارضة نتحسس آلام كل سوري ومعاناته، وتعمل جادين على تحقيق طموحاته وتعلمهاته في حياة حرة كريمة، يسودها العدل والقانون، بعيداً عن الفساد الاستبداد والإرهاب.

السادة أعضاء المؤتمر: نريد من خلال وجودنا بهذه المحطة، وباستثمار كل الجهود الصادقة، وقف نزيف الدم الإنساني الحاد والمرّقّع في بلدنا سوريا، وذلك من خلال ثبيت فوري لاتفاقية وقف إطلاق النار الموقعة في 30 ديسمبر/كانون الأول الماضي، وتجميد العمليات العسكرية بشكل كامل وشامل، وفي كل أنحاء سورية، والبدء فوراً بتطبيق إجراءات إنسانية، المنصوص عليها في البنود 12-13-14 من قرار مجلس الأمن 2254، التي تخفف المعاناة عن أهلاًنا وشعبنا، ليشكل ذلك بمجموعه ورقة قوية للدفع والانطلاق بالعملية السياسية الجادة، التي تؤدي إلى الانتقال السياسي الحقيقي المنشود في سوريا، والمنصوص عليه بالمرجعيات الدولية وأولها وعلى رأسها بيان جنيف لعام 2012، وقرارات مجلس الأمن الخاصة، خاصة القرارين 2118 و2254، ومحدّدات مؤتمر الرياض، ووفق الكتلة السياسية التي حددتها الهيئة العليا للمفاوضات، والتي تعتبر الجهة المخولة بالمفاوضات عن الثورة للشؤون السياسية، وذلك كله برعاية الأمم المتحدة، وتبدأ برحيل بشار الأسد، والطغمة الحاكمة معه، وكل من تلوّث يداه بدم الشعب السوري.

حتى تتحقق هذه العملية نتائجها المرجوة لابد من جهد دولي صادق وجاد، لإخراج كل الميليشيات والقوى الأجنبية التي تقاتل في سورية، والتي تتبع لجمهورية إيران، ممولة باسم منها، سواء كانت ميليشيات لبنانية أو عراقية أو إيرانية أو قوى الجيش والحرس الثوري الإيراني مباشرة، لماذا يحاصرون مضايا، ويدفعون قواتهم لقتل الشعب في الغوطة الشرقية، ويريدون حرق وادي بردى، ما الذي فعله السوريون لإيرانيين الذين لديهم أطماع توسعية في المنطقة، هدموا العراق، وأتبّعواه بلبنان وتدخلوا في اليمن، وفي البحرين، كل هذا لمّا إيديولوجيتهم وسيطرتهم على الشرق الأوسط.

إن وجود ميليشيات أجنبية استجلبها النظام وعلى رأس ميليشيا حزب الله اللبناني وحزب الله العراقي، أو ما صنعه ميليشيات الاتحاد الديمقراطي بي واي كي، يساهم في استمرار شلال الدم السوري، ويعرقل أي فرصة لوقف إطلاق النار، وهي لا تختلف البتة عن داعش الإرهابية، التي حددت كمنظمة إرهابية يجب أن تحارب في سورية، وبالتالي نطالب بضمها إلى قائمة الإرهاب.

لقد تمت صناعة النظام الحاكم في سورية حتى يكون المواطن الحال بالحرية والكرامة أمام أحد خيارين أحلاهما سُم:

إرهاب بشار الأسد أو إرهاب داعش، ولم ولن تكون سوريا بعراقتها وأصالتها وحضارتها وتتنوعها منبتاً للإرهاب، ولقد كنا ولا نزال أول من حارب الإرهاب، ودفعنا في سبيل ذلك أرواحآلاف الشهداء من خيرة فلذات أكبادنا، وهذا الإرهاب المزدوج كان وراء تدمير أكثر من نصف بلدنا، وتشريد أكثر من نصف شعبنا، وقتل أكثر من نصف مليون منا، واعتقال الكثير في السجون، ومئات الآلاف من المنكوبين، كل هذا شاهده العالم، ووثقته المنظمات الحقوقية، وتكلموا ورفعوا أسماءً من مارس هذا الإرهاب.

أيها الأخوة: إن الخيار لن يكون إلا خيار السلام، والحل السياسي في سوريا ليس هو خيارنا الوحيد لأننا نقاتل عن حقوق، حق الحياة الذي نملكه، وحق الحرية وحق تقرير المصير، وحق اختيار الشعب لمن يمثله، هذه حقوق كفلها المجتمع الدولي للشعب السوري، ومن حقه أن يضع لنفسه الدستور الذي يرضيه والحاكم الذي يختاره، لا أن يفرض علينا من تلوث يداه بدماء أهلنا وشعبنا.

نحن أتينا إلى هنا لتثبتت وقف إطلاق النار كمرحلة أولى لهذه العملية، ولن نذهب إلى الخطوات التالية إذا لم يتحقق ذلك واقعاً على الأرض.

شكراً للسيد الوزير وللسادة الموجودين، وعاشت سوريا حرّة أبيّة، والرحمة لشهدائنا والحرية لمعتقلينا.

المصادر: